

English فارسی Español Deutsch Italiano Melayu Türk Français

- 6 -

الإمام ناصر محمد اليماني

30 - 05 - 1428 هـ

16 - 06 - 2007 م

01:11 صباحاً

يا معشر الأنصار والباحثين عن الحقيقة ..

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى جميع المسلمين في العالمين والصلاة والسلام على جميع أنبياء الله ورسوله إلى العالمين من أولهم إلى خاتمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أها بعد..

وتالله لا أريدكم أن تكونوا ساذجين فتتبعوني بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، وبينكم وبينكم والناس أجهعين هو القرآن العظيم، فمن أيده الله بسلطانه فهو الغالب بالحق في القضايا التي بدأتكم في الحوار فيها، فأها أصحاب الكهف فعدهم ثلاثة ورابعهم كلبهم.

ويا معشر المسلمين ألم تجدوا قصة في القرآن جعل الله أصحاب هذه القصة هجولين برغم أن القرآن إذا تلى القصص يفصلها تفصيلاً ومن ثم يذكر اسم النبي المرسل إليهم وقريتهم؟ ولكننا نجد في القرآن قصة لقريّة جهولة الموقوع والاسم وقومها الساكنين فيها؛ بل قال أصحاب القريّة إذ جاءها المرسلون والتي أرسل الله إليها اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث، وقال الله تعالى: {واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ﴿١٣﴾ إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون ﴿١٤﴾ قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ﴿١٥﴾ قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴿١٦﴾ وما علينا إلا البلاغ المبين ﴿١٧﴾ قالوا إنا تطيرنا بكم لنن لهم لنتنهموا لنتنهم وليهمنكم منا عذاب أليم ﴿١٨﴾ قالوا طائركم معكم أنن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون ﴿١٩﴾} صدق الله العظيم [يس].

وهنا يبتدئ المتدبر للقرآن لهذا هذه القصة جعلها الله غامضةً بالنسبة لأصحاب هذه القرية؛ فمن هم قومه؟ وما أسماء المرسلين الذين أرسلوا إليها؟ فلا بد أن يكون في هذه القصة سر غير عادي من أسرار القرآن العظيم والتي لا تزال غامضةً على علماء الدين والمسلمين، وأنتم تعلمون بأن هناك قصة لأصحاب الكهف غامضةً فلا بد أن تكون لها علاقة بهذه القصة لأصحاب القرية التي قصها القرآن علينا بدون ذكر قومٍ من أصحاب هذه القرية وما أسماء هؤلاء الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إليها، فلماذا هذا الغموض برغم أنها قصة والقصص واضحة في القرآن كهتل أحسن القصص قصة يوسف والتي كانت قصة من البداية إلى النهاية، وكذلك جميع قصص القرآن إلا هذه القرية والتي ابتعث الله إليها اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث.

ومن ثم تقوهمون بالمقارنة أولاً في نوع التهديد والوعيد الذي خوف أصحاب هذه القرية رسالهم إن لم ينتهوا عن دعوتهم ويعودوا في ملتهم بأنهم سوف يوجهونهم ويهسكهم من عذاب عظيم أو يعودوا في ملتهم تاركين دعوتهم: {قَالُوا إِنَّا تَطِيرُنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنُرْجِمَنَّكُمْ وِلْيَهْسَنَّاكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾} قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَنِذِكْرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾} صدق الله العظيم.

ومن ثم تنتقلون إلى قصة أصحاب الكهف تجدون بأنهم تلقوا نفس هذا التهديد والوعيد: {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا} [الكهف:20].

ومن بعد ذلك تقوهمون بمقارنة بين العدد الرقمي للرسل إلى هذه القرية والذي جعله الله واضحاً وجلياً، وقال الله تعالى: {إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ} [يس:14].

ومن ثم تنتقلون إلى العدد الرقمي لأصحاب الكهف والذي جعله الله أيضاً واضحاً وجلياً لأهل التدبر والفكر بأنهم ثلاثة واربعمهم كلهم. وقال الله تعالى: {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ} صدق الله العظيم [الكهف:22].

فأما القول الحق هو القول الأول الذي سيقوله اليهاني المنتظر وأنصاره مما علمه ربه ولم يكن رجماً بالغيبي.. لذلك قال الله تعالى: {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ}، ولم يصف الله

هذا القول بأنه رَجُمُ بِالْغَيْبِ؛ بل الأقوال التي قد قيلت من خمسة إلى سبعة وثلاثون كلبهم فهذه الأقوال رَجُمُ بِالْغَيْبِ من غير علم ولا سلطان؛ بل بالظنِّ وَالظَّنَّ لا يَغْنِي من الحق شيئاً، ولذلك قال تعالى: { وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ }، فهذه أقوال قد قيلت لذلك قال تعالى: { وَيَقُولُونَ } بمعنى أنه قد قيل، إذاً هذه الأقوال قد قيلت فأصبحت فعل ماضٍ يا أصحاب اللغة العربية، أما القول الحق هو القول الأول والذي لم يقله أحد ولا يزال في علم الغيب حتى يقوله المهدي المنتظر وأولياؤه لذلك لم يقل الله: يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم؛ بل قال: { سَيَقُولُونَ } بمعنى أن هذا القول لم يقل بعد لذلك قال الله تعالى: { سَيَقُولُونَ } بمعنى أن هذا القول لا يزال في علم الغيب ولم يقل بعد، وما هو قد جاء القول الحق وقيل، فهل أنتم مؤمنون؟

ولو تدبرتم قوله تعالى: { مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ } بمعنى أن القول الحق هو أقل الأرقام: ثلاثة ورابعهم كلبهم، ولا ينبغي أن يكون الرقم أقل من ذلك وذلك لأنكم إذا نظرت في قول المخاطب من أصحاب الكهف في التخاطب فيها بينهم تجدونه لا يخاطب واحداً بل اثنين، لذلك قال: { فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ } [الكهف: 19]. فهل تبين لكم باني حقاً أعلم الناس بعددهم والهفتي في أمرهم؟ فهل أنتم مصدقون؟ وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً!

أخوكم في الله الناصر لدين محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الإمام ناصر محمد اليماني.